فسخر له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين
كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اي اعط من
شئت واحرم من شئت لا حساب عليك فالنبي الملك
يفعل ما فرض الله عليه ويترك ما حرم الله عليه ويتصرف
في الولاية والمال بما يحب ويختار من غير اثم عليه واما
العبد الرسول فلا يعطي احدا الا باذن ربه لا يعطي من
يشاء ويحرمه ما لم يعطه من امر الله باعطائه وليس
لاحد من امراء الله ولاياته في عالم كلها عبادات لله كما في صحيح
البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني والله لا
اعطي احدا ولا امنع احدا انما انا قاسم اضع حيث
امرت ولهذا يضيف الله الاموال الشرعية الى الله والرسول
كقوله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
وقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولهذا كان اظهر قولي العلماء ان هذه الاموال تصرف فيما
يحبه الله ورسوله بحسب اجتهاد ولي الامر كما هو
مذهب مالك وغيره من السلف ويذكر رواية عن احمد
وقيل في الخمس انه يقسم على ثلاثة خمس كقول الشافعي
واحمد وقيل على ثلاثة كقول ابي حنيفة والمقصود هنا
ان العبد الرسول هو افضل من النبي الملك كما ان ابراهيم
وموسى

وعيسى ومحمد افضل من يوسف وداود وسليمان
كما ان المقربين السابقين افضل من الابرار اصحاب اليمين
الذين ليسوا مقربين سابقين فمن ادى ما وجب عليه
وفعل من المباحات ما يحبه فهو من هؤلاء ومن كان انما
يفعل ما يحبه الله ويرضاه ويفضل ان يبتغي
بما يسخط لم على امر الله به فهو من اولئك **فصل**
وقد ذكر الله اولياءه المقتصدين والسابقين في سورة فاطر
في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا
يمسنا فيها لغوب لكن هذه الاصناف الثلاثة في هذه
الامة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و
منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو
الفضل الكبير وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين اورثوا الكتاب
بعد الامم المتقدمة وليس ذلك مختصا بحفاظ القرآن بل كل
من آمن بالقرآن فهو من هؤلاء فمنهم الظالم لنفسه
ومقتصد وسابق بالخيرات بخلاف الآيات التي في الواقعة
والمطففين والانسان فانه داخل فيها جميع الامم المتقدمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)